

40 كادراً من محافظة سقطرى في برنامج التدريب السياحي بصنعاء



د/ قاسم سلام وزير السياحة:

مشروع صيف
صناعة رسالة
للعالم أن اليمن
أقوى مع الإرهاب



وقية فهم

انتقلت المناحكات السياسية إلى داخل العاصمة والمخاوف تدهم الجميع على تراث اليمن وصنعاة التاريخية.

* ندعو جميع القوى إلى عدم الاقتراب من المتاحف والمساجد التاريخية والأثرية خشية تعرضها لأي مكروه لا سمح الله.

* آثار وتراث اليمن ملك لجميع أبناء الوطن والمطلوب في هذه المرحلة الحفاظ على آثارنا وتاريخنا وحضارتنا.

* حماية المواقع الأثرية والمدن التاريخية.. وطني وأخلاقي.



hizabr11@gmail.com صادق هزبر

الخميس : 25 شوال 1435 هـ - 21 أغسطس 2014 م - العدد 18172
Thursday : 25 Shawal 1435 - 21 August 2014 - Issue No.18172

الثورة سياحة وتراث

www.alhawranews.net

11

إحدى مدن التراث العالمي وأول ناطحات سحاب طينية في العالم

مدينة شبام التاريخية بحضرموت في مرمى تهديدات الإرهاب



تعد المدن التاريخية والمعالم الأثرية أهم رموز الهوية للبلدان والشعوب وتكون هذه المدن بعيدة عن الصراعات السياسية وأحداث العنف وتعد اليوم شبام حضرموت أهم المعالم والمدن التاريخية التي تتلقى التهديدات من قبل ما يسمى تنظيم القاعدة في حضرموت ولعل آخر هذه التهديدات ما تناقلته وسائل الإعلام عن المتهم في ذبح الجنود بحضرموت "جلال بلعيد" الذي هدد بالإضرار بشبام حضرموت كون هذه المباني المتواجدة في شبام أصبحت مزارا لليهود والنصارى الأجانب على حد قوله، ولكون هذه المباني تمثل لهم مزارا يجب التخلص منها،

كما توعد بلعيد بتدمير قبر النبي هود في مديرية السوم بوادي حضرموت، ولعل مثل هذه التهديدات تنم عن عداة هذه التنظيمات لكل ما هو جميل وهذا التراث الإنساني ليس ملك اليمن فقط بل ملك الإنسانية جمعاء خصوصا وأن شبام حضرموت تعد ضمن المدن المدرجة في قائمة التراث العالمي وعلى كافة الجهات المسؤولة أخذ هذه التهديدات مأخذ الجد والعمل على حمايتها بكل الوسائل.

■ كتب/صادق هزبر

من جهته اتهم وزير الثقافة عبد الله عويل مندوق "القاعدة" بالتآمر على شبام حضرموت ودعا أبناء شبام وحضرموت ومختلف أبناء اليمن للوقوف جنبا إلى جنب مع الدولة في حماية المدن والمواقع التاريخية وكشف المؤامرة التي يقودها الإرهابيون على إرث وتاريخ الأمة وناشد جميع القوى بما فيها قوات الجيش والأمن والأجهزة الأمنية المختلفة لاتخاذ الإجراءات الحاسمة لحماية مدينة شبام التاريخية والمواقع الأثرية والتاريخية المختلفة. وشدد في تصريح صحفي على ضرورة إصدار توجيهات رئاسية عاجلة بما يكفل وأد مثل تلك التصريحات والمخططات الإرهابية الإجرامية تجاه التراث الثقافي اليمني وتعد مسؤولية الحفاظ على هذه المدينة مسؤولية أخلاقية على جميع أبناء اليمن ويقول المختصون بالمدن التاريخية أن مثل هذه التهديدات تعد سابقة خطيرة على تراث وهوية اليمن.

وتقول المصادر التاريخية إن شبام تعانق مبانيها السحاب التي تمتد إلى أكثر من خمسمائة عام، وترتفع سبعة أوار وتصل إلى ستة عشر مؤكدة عبقريّة الإنسان اليمني وفن الهندسة المعمارية، ويقال أن اسم المنطقة يعود إلى كونه أول باني شبام حضرموت ويروي الهمداني أن المدينة بنيت في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، فيما إحدى الروايات تشير إلى أن المدينة تم بناؤها في القرن الخامس قبل الميلاد، وأصبحت معروفة في القرن الثاني.

أولى ناطحات السحاب

وتقول المصادر التاريخية إن شبام تعانق مبانيها السحاب التي تمتد إلى أكثر من خمسمائة عام، وترتفع سبعة أوار وتصل إلى ستة عشر مؤكدة عبقريّة الإنسان اليمني وفن الهندسة المعمارية، ويقال أن اسم المنطقة يعود إلى كونه أول باني شبام حضرموت ويروي الهمداني أن المدينة بنيت في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، فيما إحدى الروايات تشير إلى أن المدينة تم بناؤها في القرن الخامس قبل الميلاد، وأصبحت معروفة في القرن الثاني.

نبتة تاريخية

تعد شبام حضرموت مدينة المدن اليمنية وأكثرها شموخا، عنواناً لقدرة اليمني على الإبداع وعبقرية البناء الذي مازال حتى وقتنا الحاضر مميّزا

ثورة عبد الله بن يحيى الكندي عام 128 هجرية ضد الحكم الأموي واستمرت منطلقا وقاعدة لمقاومة الحكم العباسي بحضرموت، وانتشر فيها آنذاك المذهب الأبيض ومركزه الرئيسي شبام الذي انتهى في القرن السادس الهجري. وتبرز أهم معالمها التاريخية في سورها المحيط بها من كل الاتجاهات وهو مبني على الطراز القديم، ولها بوابة وحيدة كانت تغلق ليلا، وبيوتها عبارة عن ناطحات سحاب هي الأولى على مستوى العالم، مبنية من الطين النقي، وتتراوح طوابقها من 6 إلى 7 طوابق، وارتفاع كل طابق ما بين 4 إلى 6 أمتار، وتمتاز بالنقوش والزخارف على أبوابها ونوافذها المصنوعة من الخشب المحلي (السدر) شجر التيق، وتعمر البيوت إلى أكثر من 500 سنة إذا وجدت الصيانة الدورية لها.

أبرز معالمها الجامع الكبير المسمى (جامع هارون الرشيد) الذي تم تشييده عام 166 هجرية، بالإضافة إلى مسجد الخوقة الذي كان مركزا للأباضية.

وهناك أيضا القصر الشمالي الذي بني في الفترة 617 هجرية وكان مقرا للحكم الدولة المتعاقبة اتخذها ابن مهدي في العام نفسه مقرا له وفي 618 هجرية حفر خندقا أحاط بالحصن ممتدا إلى مسجد الخوقة وحفر علي بن عمر الكثيري بئر بجانبه سنة 836 هجرية وهو إلى الآن بعد أن أزيلت منه ثلاثة طوابق، وهو مقر الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية في حضرموت، ويسهم في إعادة بناء ما عثبت به أيادي الإهمال.

وقد اعتبرت اليونيسكو مدينة شبام من ضمن قائمة مدن التراث الإنساني، ونفذت فيها العديد من المشاريع للحفاظ عليها خوفا من الاندثار، بخاصة في ظل الهجمة.

حاليا 6 مساجد، ونصفها خربتها كندة (قبيلة حضرمية مشهورة)، وسكانه بنو فهدي بن حمير وبنو فهدي بن سبأ بن حضرموت.

ووصفها الهمداني أيضا في كتابه المشهور "صفة جزيرة العرب" بما يلي: شبام مدينة في حضرموت وسوق الجميع قصبة حضرموت، وقد تحدث عنها كثيرا المؤرخان ياقوت الحموي والقزويني، ومن ملوكها المشهورين قيسية بن كلثوم السكوني الكندي المولود بشبام عام 6 قبل ميلاد الرسول (صلى الله عليه وسلم) والمتوفي عام 37 هجرية، وكان قائدا عسكريا شارك في فتح مصر عام 20 هجرية وقد انطلقت من هذه المدينة

الدين الإسلامي في العام العاشر الهجري أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم زياد بن لبيد البياضي ليكون عاملا له على حضرموت واتخذ شبام مقرا له لإقامته منتقلا بينها وبين مدينة العلم المعروفة في حضرموت وهي مدينة تريم.

وصف الهمداني

وبحسب المؤرخين فإن مدينة شبام القديمة أكبر مما هي الآن، والدليل على ذلك ما ذكره الهمداني عنها إذ قال: أما قبيلة حضرموت فمساكنهم الجهة الشرقية والوسط من وادي حضرموت وأولى بلادهم شبام، وسكنها حضرموت وبها 30 مسجدا (أي في عصره)، إذ أن بها

وبنيت المدينة على الطراز القديم، إذ أن شوارعها ضيقة ملتوية لكن موقعها الذي اختير لبناء أقدم ناطحات سحاب في العالم اختير مركزا دفاعيا لمدينة حصينة.

وسميت بهذا الاسم نسبة إلى اسم ملكها شبام بن حضرموت بن سبأ الأصغر، وفي رواية أخرى إن سكان شبوة عند تدهمها نزحوا إلى هذا الموقع وسط الوادي سموها (شباة) ثم تحولت التاء إلى ميم، وهذا ما يشير إليه الهمداني.

وتعتبر مدينة شبام العاصمة السياسية والاقتصادية لوادي حضرموت بل ولحضرموت كلها، وتقول مصادر الكتب انه عندما اعتنق الحضارم

وزير الثقافة يناشد كافة القوى حمايتها والحفاظ عليها

